

هل ستجهم مصر عن التورط في الفخ اليمني؟

محمد شريف الجبوسي

يعتبر غزو اليمن أحد أشد المخاطر التي شهدتها المنطقة العربية بعد المؤامرة الدولية على سورية وامتدادها في عامها الرابع إلى العراق، وتشكيل التحالف الدولي بزعامة واشنطن بذريعة محاربة الإرهاب المتطرف، قبل أن يتضح أنها محاولة عبثية لعودة الاستعمارين القديم والجديد إلى المنطقة.

يضم التحالف العسكري العربي العشري الجديد بقيادة الرياض، دول الخليج الست، مع أبناء تحدثت عن رفض عمان التورط في هذا الحلف، بالإضافة إلى السودان والأردن والمغرب وباكستان. أما مصر، فهناك شك في إمكانية مشاركتها فعلياً في التحالف بحكم أوضاعها الداخلية المعقدة، حيث الإرهاب الإخواني يضرب في غير جانب، بالإضافة إلى أن التحولات الإخوانية في الجارة الجنوبية السودان، قد يجعل من حدودها الطويلة معها مصدراً إضافياً للإرهاب. وقد تصبح إعادة فتح ملف حلايب، المتنازع عليه بين البلدين، وسيلة لإشغال شارعيهما عن همومهما المعيشية والوطنية، ما يضاعف من أزماتها.

ويأتي انشغال مصر، غير المؤكد، في التحالف الرجعي العربي، مغايراً، أو هكذا يفترض، لطموح قيادتها الصاعدة في نسج علاقات طيبة مع روسيا ومع حاجتها إلى الاقتراب من الخط القومي العربي ومحور المقاومة المستهدف من الإرهاب، والذي يخوض حرباً حقيقية ضده، وليس تحالف أميركا المخادع الذي يقدم للإرهاب كل عناصر الدعم والقوة.

وعليه، فإن انحياز مصر إلى التحالف العشري بقيادة السعودية، هو انحياز ضد مصالحها في محاربة الإرهاب وضد التنسيق مع من يحاربونه، وهو انشغال عن عملية البناء الداخلية (قناة السويس الجديدة)، وانشغال أيضاً عن مجابهة المخاطر الداخلية، وقد يغري هذا الانحياز أطرافاً داخلية وخارجية، في ظل هذا الانشغال، لتوجيه ضربات قاصمة، من جهات محسوبة على هذا التحالف، وقد تجدها أثيوبيا فرصة للاستتواء على حقوق مصر المائية.

قد تستشعر قوى قومية وناصرية ويسارية ووطنية (القوى التي صوتت للتغيير ودعمت في أغلبها الرئيس المصري الجديد عبد الفتاح السيسي) مخاطر هذا التورط، فتثور قداماً أن تسقط النظام الجديد، وأما أن تدخل مصر في حالة فوضى، على خلفيات متباينة حد التناقض، فتصبح الحالة المصرية مشابهة لحالة ليبيا، أو يتم إدخال مصر في حالة أسوأ كما الصومال، وهو هدف أميركي أوروبي غربي صهيوني رجعي عربي، يريد منع مصر من استعادة دورها التاريخي، كما كانت في عهد الرئيس الراحل جمال عبد الناصر، قبل أن تتحالف الدول الأوروبية الاستعمارية ضد التسقط مشروع.

إن مصلحة مصر الاستراتيجية تتركز في تكريس البناء الداخلي، وبناء أقوى صلات التعاون والتنسيق مع الدول التي تقاوم الإرهاب في سورية والعراق وليبيا واليمن، وليس التحالف مع دول تدعم الإرهاب وتزعم أنها تحاربه، بل مع دول تقدم دعماً نزيهاً لمحور المقاومة كروسيا والصين وإيران وكوريا الديمقراطية وفنزويلا وكوبا ودول «بريكس» وبعض دول أميركا الجنوبية المتحررة من الهيمنة الأميركية، على اختلاف إمكاناتها في الدعم والمساندة.

لا شك في أن تشكيل التحالف الرجعي العربي يعكس وضعه المأزوم، جراء الهزائم التي تمني بها العصابات الإرهابية غالباً في سورية والعراق وليبيا واليمن، فهزيمة هذا التحالف مرجحة، لافتقاره إلى البيئات الحاضنة التي ضللت في بدايات ما يسمى الربيع العربي، ثم اختلف الحال مع اكتشاف حقيقة الثورات الملونة المخترقة، حتى الإغماع من قبل أعداء الأمة ورجعيتها.

إن الحالة اليمنية ليست كما يصورها الإعلام المعادي، بأن الحوثيين هم رأس حربة إيران في اليمن، فالحوثيون يشكلون نحو 32 في المئة من الشعب اليمني، وهم على تحالف مع معظم تشكيلات الجيش الوطني اليمني ومع أنصار علي عبد الله صالح، ومع قوى وأحزاب يمنية أخرى من بينها حزب البعث العربي الاشتراكي في اليمن، وهذه القوى مجتمعة تشكل غالبية الشعب اليمني، ويعني التقدم السريع لهذا التحالف، تمتعه ببيئة شعبية حاضرة كبيرة، كما أن التحالف اليمني الوطني العريض، يوضح زيف الادعاءات التي تحاول إضفاء صفة مذهبية جزئية ضيقة عليه.

بات اليمن خارج إطار التبعية للمعسكر الغربي أو يكاد، وهو يوشك على التحرر من كونه الحديقة الخلفية للسعودية، بالتزامن مع هزائم الإرهاب في غير دولة عربية، فبات يقض مضجع البعض، وعليه كان لا بد من تشكيل التحالف الرجعي العربي، لإعادة اليمن إلى حظيرة التخلف والتبعية للخليج والغرب، واستخدام المال لتطويق وضيق دول خارج الخليج، في حاجة إلى المال.

قد يكون من المفيد لمصر وغيرها، كالاردن، ملاحظة الصيغة التي قدمتها سلطنة عُمان لحكام السعودية بالتوقف، وكذلك بعض أمراء السعودية، معتبرة أنها استدرجت إلى فخ أمريكي، كما استدرجت أميركا العراق إلى فخ الكويت، ثم استخدمت هذا الفخ ضده على مدى 12 سنة، وجهت إليه خلالها أكثر من ضربة عسكرية، وقد فرضت على العراق منطقتي حظر جوي، ومنعته من تصدير نفطه، ثم استغلت هذا النفط أشبع استغلالاً بتخفيض سعر برميل النفط إلى 5 دولارات، وابتعت ذلك كله باحتلاله وتدمير بناء التحتية وجيشه وسرقة تراثه وآثاره، وزرع العداوات المذهبية والإثنية بين مكوناته. أخال مصر أكبر من أن تستدرج أو تتورط، أو أن تقاد من جهات دون مكانتها التاريخية ودورها وعظمة شعبها وإمكاناتها، التي إن استخدمت جيداً، وتوقف الفساد الموروث عن عهود السادات ومبارك والعيّاط، لن تكون في حاجة إلى مساعدات خارجية، وستتحرر من هيمنة مؤسسات رؤوس الأموال العالمية التدميرية، التي لم تقدم إلى أي بلد سوى الخراب الاقتصادي.

يا مصر شدي الحيل... ما زال الأمل كبيراً بأن يعطي الرئيس عبد الفتاح السيسي، أكثر وأفضل وأن يكون أشد حكمة وأبعد نظراً وحيلة، وأخاله قادراً، فضلاً عن ضرورة اعتماده على شعبه المصري العظيم، لا على التابعين للغرب، الذين سيجعلون منه، في أحسن الحالات، تابعا لتابعي الغرب، فهؤلاء ليسوا قادرين على حمايته أكثر من شعبه، وما زالت فرصة المرجعة ممكنة ومانحة، وقتها سيكون السيسي صفحة ناصعة في كتاب القادة العظام، على صعيد مصر والمنطقة وأفريقيا والعالم الإسلامي والعالم أجمع.

ماذا بعد الضربة السعودية الأولى لليمن؟

هشام الهيشان

حددت المملكة العربية السعودية خلال عدوانها على اليمن المسمى «عاصفة الحزم» بنك أهداف تضمنت بنى تحتية ومرافق حيوية ومجموعة مطارات وقواعد عسكرية يمنية. وقد برز النظام السعودي عدوانه هذا بحجة الدفاع عن شرعية الرئيس اليمني عبد ربه منصور هادي، ومن جهة أخرى، وقف تقدم وتمدد جماعة أنصار الله الحوثيين والجيش اليمني الموالي، بمعظمه، للرئيس اليمني السابق علي عبدالله صالح باتجاه مدينة عدن، مقر الرئيس اليمني هادي.

من جانب آخر، وصف بعض الساسة السعوديين هذه العملية «بالصفعة القوية للتمرد الإيراني في المنطقة العربية». في المحصلة، وبغض النظر عن الأسباب المعلنة أو المخفية وراء التستهدف لليمن، فمعظم صنّاع القرار اليمنيين، على الدولة اليمنية، يمكن القول اليوم أن النظام السعودي قد أخذ المنطقة العربية برمتها إلى مغامرة وقامرة جديدة، ستكون لها تداعيات ونتائج خطيرة، بل خطيرة جداً.

داخلياً، يدرك معظم الفرقاء السياسيين اليمنيين، باستثناء جماعة «الإصلاح» الإخوانية وأنصار الرئيس هادي والمتحالفين مع السعودية، طبيعة مسار هذه الحرب التي تستهدف اليمن، فمعظم صنّاع القرار اليمنيين، على اختلاف توجهاتهم، يعون اليوم وأكثر من أي وقت مضى، أن اليمن أصبح ساحة مفتوحة لكل الاحتمالات التي قد تشمل، بالإضافة إلى الحرب الخارجية، حرباً داخلية مدعومة من دول وقوى خارجية، وتتمثل هذه

الحرب بسلسلة اغتيالات وتجزيرات وانتشار للجماعات الإرهابية، وخصوصاً أن المناخ العام في الداخل اليمني المرتبط بالأحداث الإقليمية والدولية، بدأ يشير بوضوح إلى أن اليمن أصبح عبارة بلد يقع على فوهة بركان قد تنتج تحت ضغط الخارج لتفجر الإقليم العربي بكامله. لا يمكن أبداً فصل ما جرى وما زال يجري في سورية والعراق وليبيا، عن الأحداث في اليمن، فهناك معادلة شاملة لكل الأحداث والحروب والصراعات التي تعصف بالمنطقة، ومن الطبيعي أن تكون لهذه المعادلة تداعيات

نجاح اليمنيون في استيعاب الضربة السعودية وهم يعملون على تجهيز إطار عام للرد عليها

مستقبلية على جميع دول المنطقة. إن استباق هذه التداعيات بحرب استباقية، كما فعلت السعودية في عدوانها على اليمن، فلا يمكن أن يكون الحل للآزمة اليمنية هو الحرب ومحاولة إخضاع الطرف الآخر بالقوة لإجباره على تقديم التنازلات. ربما تصلح هذه المعادلة في دول أخرى، ولكن في دولة كاليمن لا يمكن أن تصلح أبداً لعدة اعتبارات.

يمكننا القول إن اليمنيين نجحوا في استيعاب واسترقاء طبيعة الضربة السعودية الأولى، وهم اليوم يعملون على

سلام هنا فلسطين بانضمامها إلى محكمة الجنايات الدولية

مجلس الوزراء: تعيين فليفل أميناً عاماً ونقاش بشأن الموقف اللبناني من اليمن

جند رئيس الحكومة تمام سلام «المطالبة بضرورة انتخاب رئيس جديد للجمهورية»، مشيراً إلى أن موقفه في قمة شرم الشيخ، «عبر عن حرص لبنان على التضامن العربي وعلى تمتين العلاقة مع دول الخليج والمملكة العربية السعودية، كما عبر عن حرص لبنان على تعيين نفسه عن المحاور والصراعات العربية». وخلال ترؤسه جلسة مجلس الوزراء في السراي الحكومية أمس، عرض سلام «مشاركة لبنان في مؤتمر الدول المانحة في الكويت، والنتائج التي أسفر عنها بالنسبة إلى المساعدات التي يتوقعها لمواجهة المشاكل المتتالية عن النزوح السوري». وفي حين وُصفت الجلسة بـ«الهادئة» ولم تتخللها خلافات بين الوزراء، عبر وزيراً «حزب الله» محمد فنيش وحسين الحاج حسن عن اعتراضهما على جزء من موقف الرئيس سلام في شرم الشيخ، المتعلق بالوضع في اليمن وبتشكيل القوة العربية المشتركة.

وأشار وزير الإعلام رمزي جريج إلى أن الجلسة انتهت إلى تأكيد الجميع تقفهم برئيس الحكومة وحرصهم على استمرار الحكومة في عملها، تأمينا للمصلحة الوطنية العليا. وأعلن جريج أبرز القرارات التي اتخذتها الحكومة وهي: - الموافقة على طلب وزارة البيئة تمديد فترة تقديم العروض لمنطقتي بيروت وجبل لبنان لغاية 2015/5/26 - تعيين السيد فؤاد فليفل أميناً عاماً لمجلس الوزراء ومحافظاً لجبل لبنان بالوكالة، بعد إحالة الأمين العام الحالي سهيل بوجي إلى التقاعد في 2015/4/26. - وضع المدير العام للتعاونيات جوزف طريبه بالتصرف.

تهنئة فلسطين

من جهة أخرى، هنأ رئيس الحكومة «الفلسطينيين بانضمام دولة فلسطين إلى المحكمة الجنائية الدولية»، واعتبر ذلك «خطوة على طريق تحقيق الدولة المستقلة الناجزة». وقال سلام في تصريح: «أتوجه بالتهنئة إلى الشعب الفلسطيني والسلطة الفلسطينية ورئيسها محمود عباس، على انضمام دولة فلسطين إلى محكمة الجنايات الدولية، بما يتيح كبح العنصرية الإسرائيلية عبر تمكين الفلسطينيين من ملاحقة المسؤولين الإسرائيليين بتهم ارتكاب جرائم حرب في حق الشعب الفلسطيني». واعتبر أن «المبادرة الشجاعة» التي قامت بها القيادة الفلسطينية



مقبل ونظريان وخليل خلال الجلسة (تتوى)

نشطات

عرض رئيس «اللقاء الديمقراطي» النائب وليد جنبلاط التطورات السياسية في لبنان والمنطقة مع السفير المصري محمد بدر الدين زايد.

استقبل الوزير السابق فيصل كرامي، في مكتبه في طرابلس، وفداً من المحامين في نقابة طرابلس، والشمال تقدمهم التقيان السابقان خلدون نجبا وعبد الرزاق دبليز والمحامي زكريا علم الدين.

تم التقى رئيس مركز «القدس للفنون والإعلام» الفنان التشكيلي عيسى يعقوب، وجرى البحث في أوضاع القضية الفلسطينية على ضوء المستجدات على الساحة العربية، وقلد يعقوب كرامي الكوفية الفلسطينية وقدم له درع «القدس العاصمة الأبدية».

بحث قائد الجيش العماد جان قهوجي التطورات مع السفير الأميركي دايفيد هل. تم استقبال قهوجي الشخيخ حمزة كوكاش وراجح عبد الخالق من مؤسسة «العرفان التوحيدية»، اللذين أشادا بتضحيات المؤسسة العسكرية وجهودها الاستثنائية للحفاظ على وحدة لبنان واستقراره.

كما التقى قاضي التحقيق العسكري نجاة أبو شقرا، وجرى التداول في شؤون قضائية. استقبل المدير العام للامن العام عباس ابراهيم

بناء وتجهيز إطار عام للرد على هذه الضربة، كما قال القائد العام لجماعة «أنصار الله» السيد عبد الملك الحوثي في خطابه. طبيعة الرد وشكله لا يزالان طي الكتمان، ولم يفصح عنهما ساسة وعسكر اليمن، لكن الواضح أن السعوديين بدأوا، بدورهم، التحضير لاستيعاب الضربة الأولى التي وجهوها إلى اليمن. التحضيرات السعودية تبدو أكثر وضوحاً في المناطق الحدودية المحاذية لليمن شمالاً، كما يبدو واضحاً أن السعوديين يتحسبون اليوم من عمليات انتقامية قد تقوم بها بعض الجماعات في مناطق جنوب وشرق السعودية.

يدرك السعوديون حجم الضرر والخطر الذين قد يلحقوا بالمملكة، نتيجة هذا الخطا الفادح، كما أنهم يعلمون جيداً أن استمرار تحالفهم العشري مع بعض الدول العربية التي تشترك في هذا التحالف يرتبط في شكل قطعي بحجم الاعتداءات السعودية التي يقدمونها إلى حلفائهم العرب وغير العرب في هذه الحرب.

يبدو أن الساعات المقبلة، ستحمل المزيد من التطورات بعد عملية «عاصفة الحزم»، ومن المتوقع أن تكون لها تداعيات عدة سنشهدها مع مرور الأيام، فهل يستطيع السعوديون تحمل تداعياتها، وخصوصاً أن لهم تجارب عدة في الصراع مع الشعب اليمني منذ عام 1934، بعد أحداث عدة ليس آخرها ولا أولها أحداث عام 2009، بعد الاشتباك المباشر بين «أنصار الله» والسعوديون في مدينة صعدة اليمنية، ومن هنا سننتظر المقبل من الأيام لنقرأ هذه المعادلة في شكل واضح...

* كاتب وناشط سياسي - الأردن
hesham.awamleh@yahoo.com

خفايا

لفت وزير سابق إلى أن سلطنة عُمان أعطت النموذج الصحيح لتطبيق ما يسمّى سياسة النأي بالنفس، قولاً وفعلاً، فيما نجد أن الذين يدعون في آقوالهم أنهم يعتمدون هذه السياسة في لبنان، هم في أفعالهم أتى ما يكونون عنها، لأنهم منخرطون حتى النخاع الشوكي في المحور الذي يستهدف شعوب المنطقة، بدءاً من فلسطين وسورية ولبنان والعراق وصولاً إلى ليبيا ومصر... ثم اليمن!



قهوجي مستقبلاً حردان وقانصو في البرزة أمس (مديرية التوجيه)

حردان زار قائد الجيش وبحث معه الأوضاع العامة

القومي: غياب فلسطين عن أي اجتماع عربي هو سبب هشاشة المواقف وعقم النتائج

المثقل بالفقر أصلاً، وبالتالي فإن استمرار الغارات والصف على مدن اليمن لن يحقق مصلحة عربية، بل يحقق مصالح المشاريع الغربية والصهيونية في إتهام البلدان العربية وتدمير قواها.

إن الحزب السوري القومي الاجتماعي إذ يدعو إلى وقف التدخل فوراً، فإنه يشدد على ضرورة أن تساهم الدول العربية في دعم الحوار الداخلي بين المكونات اليمنية، على قاعدة الحرص على وحدة اليمن، وحق الشعب اليمني في تحديد مستقبله وتقرير مصيره.

5. يشدد الحزب على ضرورة أن تشكل قناعة راسخة لدى الدول العربية كافة، بضرورة محاربة الإرهاب والتطرف، ودعم الحل السياسي والسلمي بين المكونات المدنية والديمقراطية في مختلف البلدان العربية.

6. إعادة الاعتبار إلى المسألة الفلسطينية بوصفها قضية العرب المركزية، وتوحد الموقف والجهد في التصدي لمخطط تصفية المسألة الفلسطينية، وتوفير كل الدعم على مختلف المستويات لتمكين المقاومة الفلسطينية من تحقيق أهدافها في التحرير والعودة.

7. عدم الخلط بين العدو الصديق، وهذا يحتم إطلاق حوار مع الدول الصديقة، بما يؤدي إلى علاقات بين الدول تحقق مصالحها المشتركة ودعا الحزب السوري القومي الاجتماعي إلى مراجعة عربية مسؤولة تساهم في استنهاض الوضع العربي من كبته، وتطويع مساهمته في مواجهة العدو الصهيوني الذي يحتل فلسطين والجولان وأجزاء من لبنان.

4. وقف كل أشكال التدخل العسكري في اليمن، فهو تدخل غير مبرر، يخلف مجازر بحق أبناء اليمن ودماراً واسعاً، بما يفاقم من أوضاع هذا البلد العربي

من دون سورية موقفاً ودوراً وحضوراً لا تستطيع المنظومة العربية أن تؤدي دوراً فاعلاً وموحداً بل تزيد الواقع العربي تشرذماً وتفتيتاً

زار رئيس الحزب السوري القومي الاجتماعي النائب أسعد حردان ورئيس المكتب السياسي المركزي الوزير السابق علي قانصو قائد الجيش العماد

جان قهوجي في مكتبه في البرزة، وتناول البحث خلال اللقاء الأوضاع العامة في لبنان والمنطقة.

من جهة أخرى أصدر الحزب بياناً أمس رأى فيه أن مقررات ونتائج القمة العربية في شرم الشيخ لم تجدد حالة العجز الرسمي العربي تجاه القضايا القومية والعربية السياسية والأمنية والتنمية، بل كزست الجامعة، ومن دون سورية موقفاً المسؤوليات في مواجهة الأخطار والتحديات التي تواجه العالم العربي وشعوبه.

وأكد الحزب أن موجبات حماية الأمن القومي والعربي تستوجب توفير بيئة عربية متوحدّة على الأولويات الأساسية، وفي مقدم هذه الأولويات فلسطين التي تنوء منذ عقود تحت وطأة احتلال «إسرائيلي» عنصري غاشم يقتل الفلسطينيين ويشردهم ويوغل في تهويد الأرض وبناء المستوطنات.

واعتبر الحزب أن غياب فلسطين عن سلم أولويات المنظومة العربية الرسمية بكل مؤسساتها، يشكل سبباً رئيساً لهشاشة المواقف وعقم النتائج التي تتوخى عن أي اجتماع عربي، إن على مستوى القمم أو على مستوى اجتماعات الجامعة العربية التي ساهمت خلال السنوات الماضية في خلق بيئة عربية منقسمة ومتضادة، مما ساهم في إضعاف الموقف العربي وتهميشه، وتعزيز المخاطر الإراهية المهددة للعالم العربي قاطبة.